كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد - ٢١١ الخميس - ٢٠٢٠/٦/٤

الثورة مستحيلة بدون وضع ثوري ، علاوة على ذلك ، ليس كل وضع ثوري يؤدي إلى الثورة.
فلاديمير لينين

النظرية السياسية هي من ترسم طريق انتصار الانتفاضة

هل يمكن لأي حركة احتجاجية او انتفاضة او ثورة ان تحقق أهدافها دون نظرية سياسية؟ وهل بإمكان هذه النظرية ان تكون البوصلة والموجه للحركات الاحتجاجية والثورية دون وجود قوى سياسية وأحزاب منظمة على أرض الواقع ومشاركة في هذه الانتفاضة؟ وأية نظرية سياسية هي الأصلح والاقدر على تمثيل الجماهير، وعكس حاجاتها ببرنامج عملي قادر على تحقيق هذه الحاجات؟

التاريخ هو المدرسة التي تتعلم منها الجماهير وتخطط لتغيير واقعها، مع الأخذ بالحسبان عدم وجود اية تجربة في اي زمان او مكان متطابقة بشكل كامل مع تجربة أخرى، بسبب المتغيرات الكثيرة التي ترافق اي حركة ثورية وتحدد شكل النضال وآلياته.

الإجابة على الأسئلة أعلاه تكمن في انتفاضة أكتوبر في العراق بحد ذاتها، في مراحلها المختلفة التي مرت بها منذ انطلاقها وحتى الآن، فالعفوية التي انطلقت بها الانتفاضة النابعة من حاجات حقيقية بالنسبة للجماهير، شكلت نقطة «اعتزاز» حاولت فئات متعددة داخل الانتفاضة وحتى من قوى مضادة، التمسك بها عن طريق ديمومة هذه العفوية، والتي تعني بالمحصلة الاخيرة تخبط الانتفاضة وضياعها، رغم ما تمتلكه من تأييد ومشاركة منقطعة النظير من شرائح وقوى مجتمعية كانت مجمدة ومدجنه لصالح النظام كما لم يحصل في اي حركة احتجاجية في تاريخ العراق الحديث.

بالتأكيد هنالك العديد من القوى السياسية المنظمة كانت ولا تزال داخل الانتفاضة، والتي تمتلك بشكل او بأخر نظرية سياسية تسير في ضوئها من اجل تحقيق ما تدعوا له، ومن هذه القوى هي القوى الإصلاحية المنخرطة بالسلطة وتحاول أن تستغل تاريخها من اجل فرض نوع من الإصلاحات داخل النظام دون المطالبة بإسقاطه، وهنالك قوى الثورة المضادة التي تحاول القضاء على الانتفاضة بشتى الوسائل والطرق كالجهات التي ركبت موجة الانتفاضة وهي معرفة للجميع ولهذه القوى أجندتها السياسية الواضحة، كما أن هنالك القوى الليبرالية والقومية والعلمانية الساعية وفق رؤيتها لإزالة الأحزاب الإسلامية وإبقاء النظام الاقتصادي كما هو، خاضع لشروط القوى الإمبريالية ومؤسساتها كصندوق النقد والبنك الدوليين واستمرار سيطرتهما غير المرئية على مقدرات البلد.

كل هذه القوى ساهمت مساهمة حقيقية في قتل الانتفاضة من داخلها عبر دعواتها المستهلكة الساعية في أغلبها لإجراء تغييرات شكلية، مع اختلافات في منهجية وسياسة كل جهة من هذه الجهات.

يتبع ص ٢

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا
على الفيسبوك : صوت الانتفاضة
sawtalintifdha@yahoo.com

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة

"إنَّنا لا نرى تعريفاً آخر للإشتراكيّة سوى إلغاء استغلال الإنسان للإنسان."
إرنستو تشي غيفارا

بالمقابل فإن هنالك قوى ومنظمات ثورية جذرية تعمل على إيصال رؤاها في السير بالانتفاضة إلى نهايتها التي تخدم الجماهير وتلبي احتياجاتها في العدالة، والعمل، والمساواة، والصحة، والسكن، والتعليم لجميع الشرائح الاجتماعية بشكل لائق ومجاني، قائم على اساس النظرية الاشتراكية المؤمنة بإلغاء الفوارق الطبقية، وأن تحكم الجماهير نفسها دون الرجوع إلى أساليب الديمقراطيات التي جلبت للجماهير اللصوص والقتلة والمليشيات، كما هي تجربة ما بعد الفين وثلاثة.

العنصر الأهم في جميع هذه الأطراف هي الجماهير المنتفضة ذاتها التي كانت بفعل تأثير الإعلام الحزبي والقتل والخطف والترهيب الممارس من قبل السلطة، وبسبب تاريخ من الخيبات والكذب الذي مارسته الأحزاب في السلطة وحتى أحزاب اليسار الإصلاحية وجوقات المثقفين المطبلين، كل هذه العوامل وما يماثلها جعلت الوعي الجماهيري بعيدا عن التنظيم ورافضا لأية نظرية سياسية تطرحها القوى التقدمية او غير متبني لطروحاتها، ما شكل عائقا جديا امام تطور الحراك الثوري وجعله غير قادر على التحرك إلى الأمام.

ان اي حركة ثورية ليس بإمكانها تحقيق أهدافها بطريقة عفوية ودون وجود حزب او قوى ثورية تتبنى رؤية سياسية واضحة تحمل في طياتها خارطة طريق وإجابة عن المعضلات التي تواجه الجماهير ولديها رؤية سياسية واضحة وواقعية لوضع الحلول في مرحلة الانتفاضة وما بعدها، وأن تعمل مع قوى الانتفاضة الرئيسية من العمال والطلبة والنساء والمعطلين عن العمل وغيرهم في رسم شكل المرحلة المقبلة، وتوحيد الجهود وتنسيقها من اجل عدم السماح للعفوية والفوضوية وقوى الإصلاح وقوى الثورة المضادة السيطرة على مسار الانتفاضة.

لا تزال الفرصة قائمة ومستمرة ما دامت الظروف باقية ذاتها، خصوصا مع سوء الأوضاع المعيشية بشكل اكبر وبقاء قوى المحاصصة الطائفية والقومية متحكمة بثروات البلاد في ظل أزمة جديدة فرضتها جائحة كورونا، وتزامن ذلك مع انطلاق احتجاجات واسعة في إقليم كوردستان، ما يعمق من أزمة نظام المحاصصة الغارق اصلا في صراعاته ومصالح القوى الرئيسية فيه.

على كل القوى التقدمية والتحررية ان تعمل على تسليح الجماهير بوعي سياسي ناضج، تستطيع من خلاله وعن طريقه القيام بدور طليعي في قيادة الانتفاضة وتستطيع بواسطته تفسير الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والعمل النضالي على تغيير هذا الواقع وفق مصالح الجماهير وتطلعاتها في الحرية والعدالة والحياة الكريمة.

جلال الصباغ

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و ميليشياتها

الاتصال بنا
على الفيسبوك : صوت الانتفاضة
sawtalintifdha@yahoo.com